

الباب الثالث

الطوائف والطبقات

- ١- التمييز الطبقي
- ٢- الفكر المقراء (المساواة)
- ٣- الصراع الطبقي
- ٤- الفقر والفنى
- ٥- الأصل
- ٦- الطوائف
- ٧- الإستعلاء والسخرية والتحقير
- ٨- الحاكم
- ٩- وطنيات

١- الطوائف

٦٤١- كل حارة ولها غجرها

العجر يشتهرون بطول اللسان وسوء المعاملة والغلظة عما يرهب المحيطين بهم ويخفيونهم، ولذلك يتحاشى الناس هذه الطائفة..

٦٤٢- إيش خاطر الأعمى؟ قال: قفة عيون ويشوف

تعبير «قفة عيون» صيغة مبالغة وتدل على التشوق والرغبة العارمة للتخلص من العمى، والمعنى أن كل إنسان يتمنى أن يتخلص من عيوبه..

٦٤٣- الأعمور وسط العمى كحيل العيون

العمى: محرف العميان، كحيل العيون بمعنى أن له عيون جميلة مكحولة ورغم أن له عين واحدة فهي ميزة عظيمة يفتقدها العميان ويتشوقون لها..

٦٤٤- الغراب ما ينقرش في عين أخوه

بمعنى أن القرابة يمنع الإيذاء وتحد منها حتى بين الطيور وهي غير عاقلة..

٦٤٥- هو كل البرابرة محمدات؟!

البرابرة: تطلق على أبناء النوبة في جنوب مصر وهم غالبا ما يسمون أبناءهم باسم محمد تيمنا باسم الرسول (ص)، وبهذه المناسبة فقد كان العلم المصرى فيما قبل ثورة ١٩٥٢ عبارة عن قطعة قماش خضراء عليها هلال بداخله ثلاثة نجوم والأرضية الخضراء ترمز إلى أرض مصر الخضراء، والهلال يعبر عن سماء مصر الصافية طوال العام أما النجوم الثلاثة فهي ترمز لمصر والنوبة والسودان حيث كان

السودان تابعا لمصر إلى أن قامت ثورة ١٩٥٢ واستقل السودان، والمعنى المثلث ليس شرطا أن من أسمه محمد يكون نوبيا .

٦٤٦- ياواخذ العبد إعتقه قال: ان شاء الله أحرقه

الجزء الثانى بمعنى أنا حر فيما امتلكه، ويبدو أن هذا المثل من مخلفات عصر العبودية .

٦٤٧- ما أسخّم من ستّى إلا سيدي

وأحيانا يقال «ما العن». ونقول ذلك الخادمة عن أصحاب المنزل الذين يقسون عليها فى عمل المنزل أو يسيئون معاملتها، والمثل يعطى صورة لما كان موجودا أيام العبودية .

٦٤٨- لقيّة الفقرى شلّة وإبرة

الفقرى: شخص تافه أو غبى، وشلّة: يفتح الشين وشدة مكسورة على اللام ربطة خيط بمعنى أن هذا الشخص يهتم بشكل كبير بالهين وأن لسوء حظه عندما يعثر على شىء تافه فإنه يهتم به . .

٦٤٩- العجربة ست جيرانها

العجربة: تعبير يطلق على طويلة اللسان فيتحاشاها الجيران خوفا من سلطة لسانها، ويطلقون على هذه «عجربة وشها مكشوف» بمعنى لا يههما الفضائح . .

٦٥٠- قال: يا جارية إطبخي قالت: يا سيد كلّف

كلمة جارية قديمة ربما من مخلفات الماضى البعيد أيام الجوارى . .

٦٥١- قالوا للأعمى: الزيت غلى قال: فاكهة مستغنى عنها

غلى: بمعنى أصابه الغلاء، والإجابة تعنى أن الأعمى لا يرى ومن ثم لا يستطيع التفريق . .

٦٥٢- زى المجاذيب كل ساعة فى حال

بمعنى أن حالات الجذب والوجد تخرج بالدرويش والصوفى عن الإحساس بما

حوله ثم يعود إلى حياته الطبيعية، وبمعنى أن المجدوب متقلب الحالات، وهناك بعض الناس يبدوون كالمجاذيب الذين لا يستقرون على حال، وربما كان هذا المثل يعكس ما كان شائعا فى الماضى عندما كانت الطرق الصوفية منتشرة وتقوم بدور فى التأثير على الحياة الإجتماعية..

٦٥٣- زى غز الجيزة تملئ السجادة على البحر

تملئ: دائما، البحر: كلمة تطلق على نهر النيل..

٦٥٤- شاعر وريابة

الشاعر: شخصية كانت تحترف إلقاء المواويل فى الأماكن العامة والمناسبات فى الماضى، وكان يتغنى بمواويله على الربابة، والمثل يعنى شخص يتحدث عن موضوع فى كل مكان ولكل من يقابله..

٦٥٥- الشحات له نصُّ الدنيا

الشحات: الشحاذ: المتسول، والمثل يعنى أن المتسول يشحذ فى أى مكان وأن حركته ليست قاصرة على مكان معين وذلك بخلاف الأرزقى أو الحرفيين الذين يقتصر رزقهم على ما يمارسونه من حرف فى أماكن معينة ومخصصة، وتعبير «نصُّ الدنيا» من صيغ المبالغة التى تشير إلى أن أماكن حركته ليست محدودة..

٦٥٦- الشحاتة كيمياء

بمعنى أن الشحاتة لها مفعول السحر مثل الكيمياء التى تتحول عن طريقها المواد من الأبيض إلى الأسود أو العكس، ومثله «الشحات له نصُّ الدنيا»..

٦٥٧- شحات وفى إيدِه وردة

سخرية من أحدهم يجب الظهور والتفاخر الكاذب..

٦٥٨- الشراقوه ولاد عم الصعَّابدة

المعروف تاريخيا أن محمد على باشا ١٨٠٥-١٨٤٨م عندما أراد توسيع رقعة الأرض الزراعية شرق النيل فرع دمياط فى الصحراء التى كانت قريبة من النيل قام

بنقل العمال من الصعيد للعمل فى استصلاح هذه الأراضى التى ملكها للإقطاعيين وأصحاب رأس المال، وقد نقل أصحاب الأراضى العمال من الصعيد ومن ثم استوطنوا كعمال زراعيين وبعد ذلك تملكوها مع الزمن، ومن ثم فأصول هؤلاء العمال من الصعيد أو نسبة كبيرة منهم. ويقال فى تفسير آخر للمثل أن الشراقوه لا يقبلون الضيم ولديهم بعض صفات أهل الصعيد..

٦٥٩- ردّ سجون

بمعنى أن هذا الشخص يتردد كثيرا على دخول السجن لتكرار البلطجة، ويقال ذلك على سبيل الذم أو التحذير، ومثل هذا الشخص يتحاشاه الناس وينفرون من التعامل معه إلا تحت ضغط الظروف أو الإضطرار لذلك..

٦٦٠- الحرامى أول ما يسرق يسرق من بيته

الحرامى: اللص بمعنى أن اللص يتعلم وهو صغير السرقة فى المحيط الصغير..

٦٦١- الحرامى يسرقه المنسر والمنسر يسرقه شيخ المنسر

عن درجات الإحتراف فى السرقة فالمنسر يجيد السرقة من الحرامى وشيخ المنسر أكثر دراية من المنسر، وفى الماضى كانت هناك وكالة للمنسر تدافع عن مصالحهم ولها شيخ يأخذ نسبة مما يسرقه الحرامى، وقد إنتهى هذا الأمر منذ عشرات السنين..

٦٦٢- حرامى بلا بيته سلطان زمانه

بمعنى أن عدم وجود الدليل يبرئ الحرامى، والقاعدة القانونية تقول «المتهم برئ إلى أن تثبت إدانته» والمهم فى كل ذلك الدليل والوثيقة..

٦٦٣- حرامى بلا بيته شريف العينة

وتعبير «شريف العينة» بمعنى أنه شريف وبعيد أن الشبهة. وفى معناه المثل «حرامى بلا بيته سلطان زمانه»..

٦٦٤- الحرامى ما يجيش إلا بدسيسة

الحرامى: اللص، ما يجيش: أى لا يقع ويسقط فى يد العدالة، دسيسة: مرشد عن مكان اختفائه، ومعنى المثل أن أساس الإدانة هو الدليل والوثيقة الدامغة..

٦٦٥- بيت التناش ما يعلاش وإن على يروح بلاش

التناش: الخطاب الذى يأخذ مالدى الغير عنوة ودون وجه حق، ما يعلاش: لا يعلو، بلاش: بلا شىء، ويقال المثل لتقرير حقيقة أن المال الحرام لا يبقى ومصيره إلى الضياع..

٦٦٦- إكمن أبوك سنجق داير على حل شعرك

سنجق: درجة وظيفية فى الماضى وكانت موجودة فى عصر الإحتلال التركى، وتعبير «داير على حل شعرك» أى منكوش الشعر وغير منضبط ولا تراعى الأصول، والمثل تاريخى يشير إلى أن المناصب كانت تحمى أصحابها من المساءلة، وأنهم فوق القانون، ويقال المثل على سبيل الغيظ والضيق..

٦٦٧- إكمن أبوك جندى داير تهز وسطك

يقال ذلك لابن رقيع يعتمد على مركز أبيه، والمعروف أن الجندى فى العصور الوسطى - كان له شأن كبير ذلك أن الجندية كانت قاصرة على الأجانب، وذلك لإبعاد المصريين أهل البلاد عن الإقتراب من السلطة وحتى لا يتمكنوا من طرد الدخلاء..

٦٦٨- تملا عين الباشا

الباشا رتبة كبيرة لا ينالها إلا العظماء وظلت موجودة حتى قيام ثورة ١٩٥٢ وألغيت الألقاب..

٦٦٩- الباشا من هييته ينسب فى غييته

ارتباط المثل بكلمة «الباشا» وهو لفظ جاء مع الأتراك يدل على البعد التاريخى وأحيانا يقال «الباشا من هييته ينشتم فى غييته»، والمعنى أن كلمة «باشا» كانت من

أرفع الدرجات فى المجتمع المصرى حتى قيام ثورة ١٩٥٢، وهذا اللفظ كان يعطى صاحبه هبة وسطوة تخيف الناس، وهذا اللقب لا يمنح إلا من الملك شخصيا، واللفظ يمثل وجهة إجتماعية كبيرة..

٦٧٠- بَدال ما أقول للعمدة يا سيدى أفضى حاجتى بإيدى

«العمدة» وظيفة كانت موجودة فى المدن والقرى قبل ثورة ١٩٥٢ والغيت بعد قيام الثورة، وكان للعمدة سطوة حيث أنه من كبار الأعيان فى القرية وينتمى إلى سطوة أسرية: ويقال المثل لتفضيل الإعتماد على النفس بدلا من اللجوء إلى ذوى السلطة والتزلف لهم..

٦٧١- آخر خدمة الغز علقة

الغز: الأتراك والأكراد وكانوا قبل الاستعمار الأنجليزى ١٨٨٢م - فى القرن التاسع عشر - ينظرون إلى المصريين باستعلاء وقسوة دون مبرر، وكان المصريون يتحاشون الإحتكاك بهم، وقد دخل الأتراك مع هزيمة طومان باى ١٥١٧م..

٦٧٢- اللى عنده عيش وبله عنده الهنا كله

كلمة «بله» تشير إلى طبيعة الخبز فى الريف حيث يصنعون الخبز الرقيق ويحفظونه ويخزنونه فى صندوق خشبى كبير تسمى «سحارة»، والمثل يتحدث عن شخص معدم يكتفى ويرضى بوجود الخبز الحاف، والمثل يشير من ناحية أخرى إلى ضروب البؤس الذى كان موجودا قبيل ١٩٥٢..

٦٧٣- بيت المحسنين عمار

وأحيانا يقال: «ربنا يجعل بيت المحسنين عمار»، والمثل للتحريض على الإحسان ويدعو بالخير وال عمران للذين يتصدقون على الفقراء والمحتاجين..

٦٧٤- العين لما تقوى تبقى حَجَر

عن الذين يتناولون على الكبار أو عن عقوق الأبناء للأهل، والتحجر: التبلد ويقال المثل على سبيل الأسف والضيق..

٦٧٥- يجبر بخاطرك عند العبد وعند الرب

المثل عبارة عن دعوة بالتوفيق وحسن القبول، وقد يقال ذلك عند تقديم حسنة لمتسول أو عند قضاء مصلحة لشخص يعجز عن قضائها كرجل عجوز أو سيدة مسنة..

٦٧٦- يَعمُر بيتك ويوسّع رزقك ويكتب لك في كل خطوة سلامة

هذا المثل عبارة عن ثلاثة أمثال تستقل بنفسها، وهي أدعية متشرة بين الناس تتردد عند تقديم الخدمات دون مقابل. وتعبير «يعمر بيتك» بمعنى كثرة الأولاد الصالحين والزوجة الصالحة. وتعبير «تكتب لك في كل خطوة سلامة» بمعنى أن الله ينجيك من مفاجآت الزمن..



﴿٢﴾ التهم يز الطبقى

٦٧٧- أصلك فعلك

ومثله البيت الشعر الذى يقول:

ليس الفتى من يقول كان أبى وكان جدى ولكن الفتى من يقول ها أنا ذا

٦٧٨- ناس ياكلوا البلح وناس يترموا بنواه

عن الظلم والطبقية والتحيز وهذا يشيع فى أماكن زراعة النخيل ..

٦٧٩- ناس تاكل بلح وناس تنضرب بالشماريخ

الشمروخ هو الفرع الذى ينمو فيه البلح، والمثل يشير إلى الظلم الطبقي والتحيز، وهذا المثل يشيع فى أماكن زراعة النخيل ..

٦٨٠- ناس تاكل بلح وناس تترمى بنواه

صياغة أخرى ..

٦٨١- الناس مقامات واللى على «علا» فى مقامه فى الهنابات

ترتبط هذا المثل بالطموح والرغبة فى التصاعد الطبقي لدى الطبقات الفقيرة حيث كانت الفوارق الطبقيّة - فيما قبل ثورة ١٩٥٢ - شديدة التفاوت وكان يرتبط بها السطوة، وقد كانت المقامات ترتبط بالمال أو النفوذ أو الوظيفة أو الأسرة وغيرها من عناصر السطوة التى كانت تحل كثيرا من المشاكل وتريح من يعيش فى حماها ..

٦٨٢- الناس مقامات

قد يكتفى بهذا التعبير، والمقام: كلمة تحمل الكثير من المعاني كالنفوذ والسطوة والمنصب الدينى والعصية الأسرية وغيرها..

٦٨٣- لحم السبع يكسر سنّة الثعلب

التعبير مجازى وقيل فى فيلم «الرجل الثانى» بطولة سامية جمال ومحمود المليجى ويشير إلى الطبقة والسطوة والنفوذ، و«الناس اللى تحت والناس اللى فوق»..

٦٨٤- صوابع إيدينا مش زى بعضها

التعبير رمزى مجازى يشير إلى وجود الطبقة وإنها ليست طارئة ولكنها ضرورة أو سنة حياتية والآية «وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ» الأنعام ١٦٥، والآية «وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُخْرِيًّا» الزخرف ٣٢ / المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي / طبع دار البيان ١٩٨٧م مش: ليست..

٦٨٥- صوابعنا مش زى بعضها

كالسابق والإختلاف بين البشر من سنن الكون، ومثله «يقوا أختين ولهم طبعين»..

٦٨٦- أحمد مش زى الحاج أحمد

فى الماضى كان الحاج يرفع منزلة الرجل أو الحاج بين الناس..

٦٨٧- اللى له ظهر ما ينضربش على بطنه

هذا المثل يعكس ظاهرة واضحة فى بلادنا وهى ظاهرة أبناء الأكاابر وذوى السلطة والسطوة وانفلاتهم ذلك أن بعض المسئولين ورجال الأعمال وغيرهم ممن يتمتعون بحصانة دستورية أو سطوة ونفوذا تجعل أولادهم فوق المحاسبة مما يدفعهم إلى الإستهتار والعريضة والإنفلات اعتمادا على حماية الأهل، والتعبير الشائع

والذى يتندر به الناس «أنت عارف أنا ابن مين؟» أو «أنت عارف أنا مين؟!» وهؤلاء يحاولون فرض قانونهم الخاص الذى يعتمد على حماية السلطة ومن ثم يمكن ضرب القانون عرض الحائط . .

٦٨٨- بنت الأكاير غالية ولو كانت جارية

عن الطبقيّة، والأكاير من الكبير أو العظيم أو صاحب السطوة وتعنى الأصول العريقة أو الأغنياء، والمعروف وخاصة فيما قبل ١٩٥٢ أن المال والسلطة كان يجتمعان معا باستمرار فى حكم مصر، ومعنى المثل أن الوسط الأجماعى والطبقي هو الذى يحدد المركز حتى ولو خلت الشخصية من أية كفاءة، والمثل من صيغ المبالغة ذلك أن ابنة الأكاير لا يمكن أن تكون جارية . .

٦٨٩- الخيار والفاقوس

عن المحسوبة ومحابة البعض عن البعض الآخر من وراء القانون أو رغم أنف القانون أو بمحاولة تطويع القانون أو الالتفاف حوله، وقد سمعت محافظ القاهرة فى برنامج تلفزيونى يقول «إن القانون هو الحماية وطوق إذا لم يطبق كان وبالا وكان ذلك منذ عدة أيام أى فى الفترة من أواخر أغسطس إلى أول سبتمبر ٢٠٠٠، وكلمة الخيار أى الذى أختير بناء على المحسوبة. وهذه الظاهرة تشيع مصاحبة للفوارق الطبقيّة وسطوة الحاكم مما يضطر أصحاب المصالح إلى اللجوء للمحسوبة كوسيلة لقضاء المصلحة وتشيع أيضا بسبب الغموض فى تفسير اللوائح والنصوص . .

٦٩٠- ما تتخّش وذن الحمار بقولة: شى

المصرى يقول للحمار لحته على السير «حا» ويقول للحصان «شى» وعند النداء على الحمار بكلمة «شى» فإن هذا النداء يرفع من منزلته إلى منزلة الحصان وعندئذ يصاب بالغرور، وتعبير «تتخّش» أى تجعله ينفخ أوداجه ويتعالى . .

٦٩١- سيد القوم خادمهم

مثله: «كبير القوم خادمهم» وهو يعني أن الصغار يلجأون إلى الكبار للمساعدة في قضاء مصالحهم وخاصة في الدواوين الحكومية، وقد كان هذا شائعا قبل ١٩٥٢ حيث أن الصغير لا يستطيع إنجاز مصالحه مع البيروقراطية إلا عن طريق واسطة أو شخصية مؤثرة، وقد يعني المثل أن الكبير يتواضع ويتقدم لخدمة العجزة وقليلى الخيلة..

٦٩٢- ما لوش أصل ولا فصل

فى/ مجمع الأمثال/ للميدانى ح-٣/ ٢٠٥ «لا أصل ولا فصل». الأصل: الحسب، والفصل: اللسان يعنى النطق أو الحيشة بين الناس..

٦٩٣- شبة بعد جوعة

يقال ذلك على سبيل السخرية والتحقير لأحدهم دفعه غناه المفاجئ إلى الغرور والإستعلاء على الغير، وقد جاء هذا التعبير أيضا فى كتاب/ هز القحوف فى شرح قصيدة أبى شادوف/. وتعبير «بعد حوعه» يعنى الضنك والفقر المدقع..

٦٩٤- السمك الكبير يياكل السمك الصغير

وهذا المثل رغم انتشاره الآن إلا أن له جذور تاريخية، فقد جاء هذا المثل على لسان محمد على باشا. فقد جاء فى كتاب «نوبار فى مصر» تقديم نبيل زكى/ سلسلة/ كتاب اليوم/ العدد ٣١٨ فبراير ١٩٩١ هذا النص «تذكر المراجع التاريخية أن محمد على قال لصديقه المؤرخ بوركهارت «أن السمك الكبير يبيلع السمك الصغير، وأنا أعرف أن إنجلترا تطمع فى مصر» وأكرر كتابه المثل للإضافة..

٦٩٥- الكبير له الأكبر منه

والحكمة تقول «إذا كنت كبيرا فالله أكبر» ويقال لكسر حدة الغرور..

٦٩٦- العين ما تكره إلا الأحسن منها

عن غيره المركبة فى النفس الإنسانية وأن الإنسان لا يحب أن يتفوق عليه أحد..

٦٩٧- هوّ على راسه ريشة؟!

جاء في أهرام ١٩/٧/٢٠٠٠ في مقال بعنوان «رحلة العدل في مصر» بقلم د/ نعمات أحمد فؤاد تقول فيه: وبدأت رحلة العدل في مصر منذ أزمان سحيقة وقبل التاريخ. وبدأت يوم عرفت مصر التجريد في اللفظ والفكر وهما درجتان عاليتان في التقييم الحضارى، فالتجريد في اللغة مرحلة ناضجة في التعبير والتجريد في الفكر مرحلة فائقة في الثقافة. ومن التجريد في الفكر واللفظ معا كلمة «ماعت» التي اطلقتها مصر على العدل والحق والصدق، ورفع قدماؤنا هذه المعانى إلى قمة فجعلوا «ماعت» رمزا على رأسها ريشة وهذا الرمز نفيس ورفيع إجلالا للعدل وإكبارا للحق وإعلاء للصدق واعزازا للقيمة واعتزازا بالمثل الأعلى حتى ليقول أهلنا فى الريف إلى اليوم بروح العدل عندما يرفضون التحيز أو الإستثناء «هو علي راسه ريشه» أنتهى كلام د/ نعمات.

واضيف أن هذه الصياغة جاءت على شكل استفهام انكارى يعبر عن الإحتجاج والرفض، وكلمة «هو» بشدة مكسورة على الواو تعبر عن الغيظ وهى هاء التثنيه . .

٦٩٨- تشتم أبويا الرخيص أشتم أبوك الكويس

جاء فى «الميدانى» ح٣/٢٣٥ «لاتسب أمى اللثيمة فأسب أمك الكريمة» ويعبر المثل عن رفض الطبقة والجرأة على رد الإهانة حتى ولو جاءت من الكبار، وكلمة «الرخيص» بشدة مكسورة على الياء بمعنى من الطبقة الدنيا، وكلمة «الكويس» بشدة مكسورة على الياء يعنى من الكبار . .

٦٩٩- قبّ على وشّ الدنيا

«وش» محرف وجه، قب: إرتفع وظهر وبان، والمثل عن شخص كان مجهولا أو نكره ثم اشتهر أو إرتفع ماديا أو سياسيا أو إعلاميا أو إجتماعيا . .

٧٠٠- مش من توبك

مش: أداة نفى بمعنى أن هذه ليست من مستواك الإجتماعى والثقافى / عن الطبقة . .

٧٠١- لمونة في بلد قَرْفانة

القرفان: المتضايق وبلد قرفانه أى بلد فى احتياج إلى الليمون لتعدل مزاجها أو تزيل القرف..

٧٠٢- البيض الممشَّس يتدألج على بعضه

يتدألج: محرف يتدحرج، ومثله «الطيور على أشكلها تقع» بمعنى أن المنحرفين ينجذبون إلى بعضهم..

٧٠٣- عاتب الدنى تكبر نفسه

الدىنى محرف الدنى ومثله: «عبر الخرا ينجضع لورا»..

٧٠٤- سودة كودة مرأة العسكرية تاكل المش بدوده وتقول: دا جنبرى

يقال ذلك بين الطبقات الشعبية على سبيل السخرية والتحقير والإزدراء والتجريح، وكلمة «كودة» بمعنى شديدة السواد. وفى كتاب/ القول المقتضب فيما وافق لغة أهل مصر من لغات العرب/ محمد بن أبى السرور الصديق الشافعى ١٠٨٧هـ/ طبع مؤسسة التأليف ص٤٦ يقول «أهل مصر يقولون: أسود أكود فكان أسود تفسير أكود» وهى كلمة مصرية قديمة دخلت العربية. و«المش بدوده» بمعنى المش الذى يتشتر فيه الدود، وكثيرا ما يظهر فى المش وخاصة إذا لم بعد جيدا، والجنبرى من المأكولات المرغوبة.

٧٠٥- الجمل عمره ما انجوز معزة

عن الطبقيّة والصورة المثلية تدل على الإستحالة، وقد جاء المثل على لسان الممثل حسن فايق فى فيلم «قمر ١٤» إخراج نيازى مصطفى/ بطولة كاميليا ومحمود ذو الفقار..

٧٠٦- محدث نعمة

يقال ذلك على سبيل السخرية والضييق من أحدهم جاءته النعمة أو الغنى على غير انتظار فادار عقله واغتر وأخذ يصرف دون وعى أو دون عقل وحكمة، وقد

جاء هذا التعبير فى كتاب «هز القحوف» ص ٢٠٢ ويعلق على المثل «محدث نعمة» فيقول «إنه لم يعرف قدرها ولم يصرفها فى مصارفها وإنما جن به الدهر حتى نال هذا الأمر قال الشاعر:

مستحدث النعمة مستودعها عيناه مملوءة تافقرا
جن به الدهر فنال الفنى يا ويله إن عقل الدهر

٧٠٧- أنا أمير وإنت أمير ومين يسوق الحمير

السلفاكي - شبه جزيرة البلقان - يقول «أنا سيد وأنت سيد فمن يخدم الخنازير»/ المصدر/ أمثال الأمم الأوربية/ سلوين جرنى شامبيون/ ترجمه محمد رضا/ طبع ١٩٤٧ ..

٧٠٨- ياكلها التسماح ولا ياخذها الفلاح

أعيد كتابة هذا المثل للإضافة فقد جاء فى كتاب «العربان ودورهم فى المجتمع المصرى»/ إيمان محمد عبد المنعم/ سلسلة تاريخ المصريين/ طبع هيئة الكتاب ١٩٩٧ ص ١٦٤ ما يلى:

كان العربان يحترقون الفلاح وحرثة الأرض فاستمرت تلك النظرة لديهم .. وكانت كلمة فلاح عندهم مرادفة لألفاظ السباب فهى تعنى رجل الطين الذى خلق من أجل الشقاء والذى ولد خصيصا لإنتاج طعام العربان، ومن الأمثال التى تقع من نفوسهم موقع العقيدة «ياكلها التسماح ..» وقد شمل عدم تزويج بناتهم من فلاحين جميع القبائل الموجودة بمصر شمالا وجنوبا، وفى هذا الإتجاه يقول مثل آخر: «نسيت يا فلاح اللى كنت فيه كعبك المشقق والخرا مالى»، وهذا أسلوب اتخذه الأجانب الوافدون مع الفلاح المصرى على سبيل التحقير ولتخطيم معنوياته ومن ثم لا يفكر فى منافستهم فى أمور الحكم والسلطة ..

٧٠٩- لا هنا ولا هناك

وقد سبق التعبير «يا حسرة لا هنا ولا هناك» بمعنى تافه لا قيمة له ولا إعتبار ..

٧١٠- الكبير كبير

يقال ذلك فى مجال الفخر للذى يترفع عن الصغائر ..

٧١١- الكبير كبير والصغير صغير والنص نص

عن الطبقة والحواجز ..

٧١٢- رايح فين يا صعلوك بين الملوك

للتحقير من الشخص الذى يحاول أن يتقرب من الكبار أو يحاول أن يدخل

بينهم ..

٧١٣- الخس له رجلين يا فلاحين إتمدنوا

للسخرية من جهل الفلاحين وتخلفهم ذلك أن الأجانب الذين وفدوا إلى مصر لم يتركوا فرصة للفلاح لكى يطور نفسه أو حتى يقترب من مراكزهم، وتعبير «إتمدنوا» بمعنى ادخلوا المدينة أو التمدن وأخرجوا من جهلكم ..

٧١٤- جارية وعاززة لها جوار

خادمة ويطلب من الغير أن يخدموا، ويقال ذلك على سبيل التحقير والإستنكار والسخرية، وتعبير جارية مرتبط بالماضى وقت أن كانت ظاهرة الجوارى والعبودية منتشرة، وقد اختفت هذه الظاهرة حالياً ..

٧١٥- يرمى العبيد من الطاقة

عن شخص ميسور الحال ولكنه مبذر ومتلاف، وكلمة العبيد ترتبط بفترة ماضية وقت أن كانت توجد عبودية - حتى بداية القرن العشرين - وكلمة «يرمى» بفتح الراء وشدة مكسورة على الميم تعكس الوضع المزرى للعبيد حيث كان العبد يعامل معاملة فيها قسوة وتحقير واستبداد إلى أن ظهرت القوانين التى حرمت تجارة العبيد على مستوى العالم، ويتحدث المثل عن شخص لديه كثرة ووفرة من العبيد حتى أنه يمكن أن يرمى العبد من الشباك أو الطاقة إذا غضب عليه دون لوم أو دون خسارة. والباء فى كلمة «يرمى» زائدة للتنبية ..

٧١٦- اللي مالوش ضهر ينضرب على بطنه

الضهر: محرف الظهر وهى الحماية والعصية بمعنى أن الذى لا تحمية عصبية أو قبيلة أو أسرة يطمع فيه الناس ويتناولون عليه..

٧١٧- إن علي وأترقى علامته الدقة

الدقة: أى الوشم على وجهه، والوشم كان شائعا بين بعض طوائف المجتمع وخاصة بين الطبقات الدنيا نساء أو رجالا وبين الفلاحين الذين كانوا يعملون الوشم على أيديهم وأذرعهم وعلى جانبي جبهتهم، والمثل يسخر من المغرور الذى يريد أن يرفع من وضعه الإجتماعى رغم أن الوشم على وجهه..

٧١٨- إيش جاب لجاب

إيش: أى شىء جاب: جاء بـ، ويضرب لتفضيل شىء على آخر على سبيل الحط والتحقير أو الإستعلاء..

٧١٩- إيش جمّع الشامى على المغربى؟!

الشامى نسبة إلى بلاد الشام وهى سوريا والأردن ولبنان وفلسطين، والمغربى نسبة إلى بلاد المغرب، والمعروف أن مصر كانت ملتقى الجنس البشرى من المشرق العربى وشماله فى الشام إلى المغرب العربى وهى بلاد غرب مصر - ليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا - ويقال المثل بصيغة الإستفهام الإنكارى وذلك لصعوبة إجتماعهم حيث ينتمون إلى بلاد متباعدة ويمكن أن يقال ذلك بشكل عام عن إجتماع المتباعدين..

٧٢٠- إيش جاب العبد لسيدته؟ قال: لده طلعة ولده طلعة

هذا المثل من مخلفات الماضى حيث كانت تنتشر تجارة العبيد، والإجابة فى الجزء الثانى من المثل تعنى أن السيد يدخل على الغير مرفوع الرأس معتز بنفسه أما العبد فإنه يدخل على الغير مطأطئ الرأس منكسر النفس وهو ما يسفر تعبير «لده طلعة ولده طلعة» بمعنى لهذا اسلوب ولذالك اسلوب آخر، وأما الجزء الأول فهو بصيغة الإستفهام الإنكارى والمثل يشير إلى الطبقية..

٧٢١- إيش تبالى السما بعياط الكلاب

العياط: البكاء - والمثل رمزى يشير إلى أن عليّة القوم - ويرمز إليهم بالسما - لا يحسون بمعاناة «الناس اللى تحت» وشقائهم وراء اللقمة، ويرمز المثل إليهم بالكلاب، وكلمة الكلاب هذه لا تعنى الإستعلاء الطبقي بقدر ما يعنى السخرية من سوء الأحوال التى يعانى منها الفقراء وعدم إهتمام الكبار بأحوالهم..

٧٢٢- أنت إين مين فى مصر؟!

مصر تعنى القطر المصرى من شماله إلى جنوبه، ويقال ذلك عند التشاجر أو عند التباسط، وهو مرتبط بالطبقية، وقد يعنى مصر - مدينة القاهرة - ويعبر المثل عن الإستعلاء الطبقي وهو اسلوب تحقير وازدراء لأحدهم يحاول أن يتشبه بالكبار أو يدعى نسبه إليهم أو يخرج عن محيطه الطبيعي..

٧٢٣- إنت إين مين فى البلد؟!

كالمثل السابق ويقال بصيغة الإستفهام الإنكارى لأحدهم يتناول بالكلام أو يدعى مالىس أهل له وبما لا يتناسب مع مركزه الإجتماعى، وعادة تقال هذه التعبيرات عند بداية التشاجر وخاصة قبل التلاكم والإلتحام الجسمانى، وهذا المثل والمثل السابق له إرتباط بالطبقية التى كانت سائدة فى المجتمع المصرى قبل ١٩٥٢ حيث تكونت الطبقة العليا من الأجانب والحاكم ومن يدور فى فلکهم ويمثلون شريحة قليلة ولكنها ذات سطوة وسلطة وذلك فى مقابل عامة الناس من شمال البلاد إلى جنوبها..

٧٢٤- إن مشيت على قبر الكبير فى الأرض إسرع عضم الكبير فى الأرض يوجع

عن الطبقة حتى بعد الموت، ومعنى اسرع أى لا تتوقف كثيرا ولا تتحدث عن ماضى هذا الكبير حتى لا يؤذيك أتباعه، والمثل بشكل عام يدعو إلى تحاشى الإقتراب من الكبار حتى لا تصاب بالضرر والإيذاء..

٧٢٥- اللى يُبص فوق يُقع على جُدور رقبته

يحذر من التطلع الطبقي الذى لا طائل من ورائه أو أن هذا التطلع يدفع الكبار إلى تحطيمه والإضرار به، وهذا المثل وليد تجارب متواصلة من هذا الفعل ..

٧٢٦- اللى يُبص فوق يتعب واللى يطلع سلّم مش بتاعه يقع تنكسر رقبته

بتاع: ملك، والجزء الثانى من المثل يحذر من الدخول وسط الكبار أو الإقتراب منهم، مثال ذلك ان يتزوج من إبنة أحد الكبار ويكون مصيره الإضطهاد والإيذاء والفسل والضياع ..

٧٢٧- اللى يُبص فوق يتعب

قد يكتفى بهذا الجزء ويمكن أن يستقل بنفسه، وكلمة «فوق» تعنى الطبقة العيا ..

٧٢٨- اللى يبص فوق رقبته توجعه

فى نفس اتجاه الأمثال السابقة ..

* * *

﴿٣﴾ الفقيه والفنى . الأصول

٧٢٩- أصبح يا مولاي كما خلقتنى

«كما خلقتنى» بمعنى أصبح معدماً لا يملك شيئاً، والإنسان ينزل من بطن أمه عريانا لا يملك شيئاً، ويقال ذلك على سبيل الرثاء لأحدهم أصبح معدماً..

٧٣٠- خرج من الدنيا ما سح إيديه فى الحيطه

المثل مجازى بمعنى أن الإنسان عندما تقبض يديه على شيء فإنه لا يستطيع أن يمسها فى الحائط ومن ثم فإنه عندما يمسح يديه فى الحائط فإنما يفعل ذلك لأنه لا يمسك شيئاً، بمعنى أن صاحبها معدم لا يملك شيئاً، والمثل من الصيغ البلاغية التى يتميز بها المصريون على المستوى الشعبى، وتعبير «خرج من الدنيا» أى مات، ومعنى المثل أنه مات معدماً ولا يملك شيئاً..

٧٣١- على قدّ الحال

تعبير يدل على أن أحدهم معدم، وعندما يتحدث أحدهم بهذا التعبير عن نفسه فإنما يعنى أننى فقير..

٧٣٢- الكُسْبَة عند الفقرا حلاوة

«الكسبة»: بضم الكاف وسكون السين التفل الذى يتبقى بعد العصر، وعادة تعلق به المادة الزيتية، وقد كان أصحاب المعاصر يبيعون هذا التفل - الكسبة - ويشتريها الفقراء ويأكلونها مع الخبز..

٧٣٣- مافيش فى جيبه ولا بارة

البارة: وحدة نقدية تركية تعادل المليم كنت أسمعها فى بداية حياتى فى الأربعينات من القرن العشرين على ألسنة الجدود ولكنى لم أرها ويبدو أنها كانت

شائعة في بدايات القرن العشرين، والمثل يشير إلى أن أحدهم معدم ولا يملك
البارة في جيبه، وهى أصغر وحدة نقدية فى ذلك الوقت . .

٧٣٤- الفقر مش عيب والغنى مش شر

سمعت هذا المثل فى فيلم «تمر حنة» بطولة نعيمة عاكف وأحمد رمزى، والمثل
عبارة عن صيغة دفاع عن الفقر والغنى أمام الذين يعيبونهما . .

٧٣٥- الشرف عند الفقير

قال هذا المثل باحث فلسطينى اشترك فى مؤتمر «بيرم التونسى وقضايا شعر
العامية» فى الفترة من ١٩٩٦/٣/٢٣ حتى ١٩٩٦/٣/٢٦ بالمجلس الأعلى
للثقافة، وهذا التعبير لا ينفى الشرف عن الغنى ولكن التعبير يعنى أن الفقير رغم
حاجته الشديدة لكى يعيش مستورا مما قد تضطره الظروف إلى التنازل عن
أخلاقياته فإنه يتمسك بهذه الأخلاقيات ويتحصن بها . .

٧٣٦- الجعان بيحلم فى سوق العيش

العيش: كلمة تطلق على الخبز فى الأوساط الشعبية على اعتبار أن الخبز هو
أساس حياة المصرى وما عداه فيمثل رفاهية، ويوجد المثل: «أن فضل العيش يبقى
المش بشرقة»، والمثل من ناحية أخرى يشير إلى البؤس الذى كان يعانى منه الفقراء
حتى النصف الأول من القرن العشرين . .

٧٣٧- باطه والنجم

عن المعدم المفلس وهو مأخوذ من شخص ينام فى العراء دون غطاء لأنه لا
يملك ثمن غطاء يحميه من برد الشتاء أو تقلبات الجو، و«الباط» محرف الإبط
بمعنى أن إبطه مكشوف ولا حاجز بينه وبين النجوم فى السماء، والمثل من صيغ
المبالغة . .

٧٣٨- فقر وعنطرة

يقال شخص عنطوز: أى مغرور يحب الظهور والتفاخر على حساب ضروريات
الحياة، والمثل يسخر من أحدهم يعانى من الفقر الشديد ولكنه يتفاخر ويتعالى -
بطريقة مجوجة - على الغير ويحب التظاهر . .

٧٣٩- فقر وقنعة

كالسابق ويقال «رجل قنور» كرجل عنطوز وكلاهما يحب التفاخر والظهور رغم الفقر..

٧٤٠- فقير ونقى

نقى: بمعنى مناكف ويكابري ويشاكس، ويقال ذلك على سبيل السخرية والتبكيث..

٧٤١- لحم إكتافنا من خيرك

قد يكون لون من ألوان الإمتنان والإعتراف بالفضل وقد يكون ضرب من النفاق للرئيس أو صاحب النعمة..

٧٤٢- أحمد أخو الحاج أحمد. الإثنين إخوان

بمعنى أن كلمة حاج صفة أو لقب ديني اكتسبه صاحبه بعد أن أدى فريضة الحج ولكن هذا اللقب - كما يقول المثل - لا يلغى حقوقا ولا يعطى تميزا. والواقع أنه في بلدتنا - زفتى - في أربعينات القرن العشرين - كان لقب حاج يعطى صاحبه احتراماً وتقديراً ذلك أن رحلة الحج لم يكن ميسورة كما هي الحال الآن حيث كانت رحلة الحج لا يقدر عليها إلا ميسوري الحال، ولذلك فإن كلمة «حاج» تعطى وضعاً إجتماعياً خاصاً بجانب الوضع الديني، ويحضرني بهذه المناسبة أنه كان في بلدتنا - زفتى - محلاً لبيع الحلويات وفي أهم منطقة تجارية، وكان صاحب المحل يجلس في مكان خاص ولديه العمال وكان يملك مصنعا - في البلد - لصناعة الحلويات الشعبية، وبينما كنت أشتري - في الأربعينات - بعض الحلوى من المحل وإذا بأحد الزبائن ينادى صاحب المحل باسمه المجرى فثار صاحب المحل - وهو من أثرياء البلد - احتجاجاً وقال مستنكراً اتناديني باسمي المجرى ولا تناديني بلقب حاج فلماذا أذن حججت وصرفت الكثير؟

وطبعي أن تتغير الظروف ويصبح الحج ميسوراً بعد انتشار وسائل المواصلات وتعدد كالبواخر والطائرات وغيرها، وفي الماضي لم يكن وسائل المواصلات

ميسرة إلا بطريق البواخر - وهى محدودة - وهى تقوم من السويس أو على الدواب خلال سيناء أو حتى عن طريق السير المنفرد حتى الأماكن المقدسة، وبهذه المناسبة فقد كان لى أحد الأقرباء إعتاد أن يذهب فى رحلة الحج مشيا على الأقدام أو عن طريق الدواب، وقد أعتاد أنه بمجرد أن يصل إلى العيد الصغير - عيد الفطر - حتى يشد الرحال بطريقته الخاصة، وهذه كانت من الأمور العادية وقبل ظهور إسرائيل ١٩٤٨، وهذا ما يذكرنا أيضا بالمحمل الشريف الذى كان يحمل الكسوة على جمل مخصص لهذه الرحلة ويسير فى موكب حافل إلى الأماكن المقدسة حيث أن الكسوة كانت تصنع فى مصر فى/ دار الكسوة/ انظر كتاب/ الكسوة - إبراهيم حلمى - طبع دار أخبار اليوم . .

٧٤٣- كبير القوم خادمهم

والخادم هنا يعنى أن البسطاء من الناس كانوا يتهيبون الذهاب إلى المكاتب والدواوين لقضاء حوائجهم، وقد سبق المثل «سيد القوم خادمهم» والكبير هنا هو كبير المقام بين الناس . .

٧٤٤- اللى ياكل عيش الدرزى يضرب بسيفه

حاء هذا المثل فى مقال للمستشار محمد كامل الجمل رئيس مجلس الدولة فى صحيفة الوفد بتاريخ ١٨/٦/١٩٩٦، والمثل السابق «اللى ياكل عيش النصرانى يضرب بسيفه» والدروز طائفه من طوائف المسلمين يعيش بعضهم فى منطقة جبل الدروز فى لبنان . .

٧٤٥- إحنا فين وأنت فين

عن أحدهم يهون من شأنه أمام آخر ذو سطوة أو غنى . .

٧٤٦- الأصيل يتنخى

بمعنى أن الأصيل - وهى كلمة تعنى العراقة والعصبية - يتسامح ويعفو، وكلمة «يتنخى» بمعنى يصفح ويتراجع عن العقاب، والمثل يحث على العفو عند

المشاجرات فيقال في هذه المناسبة «خليك أنت الكبير»، «يا بخت من قدر وعفى» وغيرها من التعبيرات التي تهدئ من عنف التشاحن..

٧٤٧- اللي بلا أصل دلايل نسبته فعله

بمعنى أن حسن الأخلاق يكون عوضا عن العراقة والأصل وترفع من القيمة الإجتماعية..

٧٤٨- هي الأصول ضاعت؟!!

يرتبط هذا المثل بما كان شائعا في الماضي - في النصف الأول من القرن العشرين - حيث كانت الطبقة واضحة ومقررة في المجتمع وكانت هناك فوارق مادية وإجتماعية ضخمة وهو ما أشار إليه الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٥٤ - ١٩٧١ باصحاب «النصف في المائة» ويقول ذلك أحد أبناء هذه الطبقة لأحد أبناء الأسر الفقيرة أو عديم السلطة والسطوة والذي يحاول أن يرفع رأسه أو يقوم بأمر لا يتناسب مع مستواه الطبقي فيقول ذلك على سبيل التسخيف والتحقير والتنبيه والتحذير من هذا السلوك، وقد يقال ذلك للذي يتناول على الحواجز الطبقة، وفي وظائف معينة - وكان ذلك أكثر وضوحا قبل ثورة الضباط ١٩٥٢ - كان لا يدخل هذه الوظائف إلا أبناء الأصول كالقضاء والخارجية. وقد قل هذا الاتجاه إلى حد ما باستثناء الخارجية التي تستأثر بابناء ذوى السلطة حتى هذه الأيام عام ٢٠٠٠ وكان يقال في تبرير ذلك أن هذه الأماكن حساسة وتحتاج إلى أبناء ميسورى الحال حتى لا يقعوا تحت إغراء المال، وفي هذا ما يضر الوطن. وهو أسلوب طبقي يفرق بين أبناء الوطن الواحد على أساس الإنتماء الطبقي وليس على أساس الكفاءة، وكلمة «هي» للتنبيه وبشدة مفتوحة على الباء..

٧٤٩- كل واحد يعمل بأصله

يقال هذا عند التشاحن، وقد يقال ذلك تعليقا على شخص أبدى نذالة أو اثنائية أو سلوكا معيبا لا يتفق مع العادات والتقاليد والقيم الإجتماعية المقررة..

٧٥٠- الأصل بيردى

يردى: بكسر الياء وسكون الراء بمعنى ينطبع على سلوك الأبناء. أى أن تربية أبناء الأصل قائمة على الأخلاق والقيم النبيلة، والعكس صحيح بمعنى أن أبناء السفلة يكونوا مثل آبائهم.

٧٥١- ع الأصل دور

كان هذا المثل مطلعا لموال شعبى. دور: أبحث، والأصل هنا يعنى العراقة الأسرية، ويحث المثل على التقرب من ذوى الأصول بالمصاهرة أو التعامل أو للحماية، وكان ذلك قبل ١٩٥٢، والمثل يشير إلى الإستعلاء الطبقي وأن القيم السامية والأخلاق لا توجد إلا عند ذوى الأصول، وهذا المفهوم كان يدفع الأسر الفقيرة إلى الإحتماء أو الإقتراب من الأسر العريقة ذات السطوة على سبيل الحماية أو محاولة الإرتفاع الطبقي..

٧٥٢- إين الحسب والنسب

تدخل فى هذا الموضوع قضية التكافؤ فى النسب والمال والمركز العائلى والإجتماعى والسلطة، ويقال ذلك أما على سبيل الفخر أو على سبيل تقرير واقع إجتماعى وهو الطبقة - وقد أثرت فى بداية القرن العشرين ١٩٠٤ قضية زواج الشيخ على يوسف من صفية إبنة الشيخ السادات شيخ مشايخ الطرق الذى ينتهى حسبه إلى الرسول (ص)، وانتقلت هذه القضية إلى المحاكم للتفريق بسبب النسب العريق وتميزه على أصحاب حرفة الصحافة، وهى كما قيل فى الدعوة: أحقر الحرف وعار وشنار عليه (السادات). وهذه تعكس الصراع الطبقي والتيارات التى كانت تحركه فى ذلك الوقت..

٧٥٣- أصلك فصلك

بمعنى أن التربية هى التى تحدد علاقة الإنسان بما يحيط به إن خيرا أو شرا، وكلمة «فصلك» بمعنى أن الأصل هو الذى يفصل بين سلوك الخير وسلوك الشر حيث أن الأصل يقترن به سمو الأخلاق..

٧٥٤- أصلك يرُدُّ عليك

يقال ذلك عند التشاحن لأحدهم يتناول بالكلام. بمعنى أن ما تقوله من سيئ الالفاظ وقبيح الكلام من نتاج تربيتك الأولى، وأحيانا يقال «أصله يرد عليه»

٧٥٥- الأصول مرعية

بمعنى أنى أحافظ على القيم التى تربيت عليها من أسرتى وأصولى العائلية ويقول ذلك أحدهم لآخر يتخوف من تراجعه أو نذالته فيطمئنه بأنه ابن أصول وتربى على القيم ولا داعى للتخوف..



٤) الحاكم . السلطة والحماية

٧٥٦- البُعد عن الحاكم غَنِيمة

كان الحاكم فى مصر ذو سطوة - فى العصور الوسطى - وكان الحكام يشتهرون بسرعة التحول من النقيض إلى النقيض، فقد ينقلب الحاكم على أقرب الأقرين وتكون الكارثة أو الموت العاجل ودون اعتبار لقانون، ولذلك فالمثل ينصح بعدم الإقتراب من الحاكم حتى لا يقع تحت رحمته وقد يغدر به . .

٧٥٧- إنت فاهمنى بخاف من طرطورك؟

أصحاب الطراير كانوا فى العصور الوسطى يمثلون طبقة، وهؤلاء ربما كانوا من الممالك الذين يخيفون الناس بازياتهم المتميزة، ويقول ذلك أحدهم يتناول فى القول على الذى يلبس الطرطور فيقول على سبيل السخرية والإستنكار «هل طرطورك هذا يخيفنى؟! أنا لا أخاف من هذا الطرطور ولا أقيم له وزنا»، وكلمة «فاهمنى» بمعنى تعرف ما أريد . .

٧٥٨- اللى يشرب مرقة السلطان تنحرق شفتته

ويوجد مثل فى هذا المعنى: «السلطان من لا يعرف السلطان»، والمعروف أن السلاطين كانوا يستبدون وأحكامهم قاطعة ولا تقبل معارضة أو حتى مناقشة وكان ذلك ينعكس على بطانتهم. وكلمة «السلطان» موجودة فى مصر حتى بداية القرن العشرين إلى أن تحولت مصر إلى الملكية ١٩٢٢ فى عهد الملك فؤاد والد الملك فاروق الذى طرده ثورة الضباط الأحرار ١٩٥٢ . .

٧٥٩- اللى تحسبه موسى تلاقه فرعون

موسى نبى ويمثل فى المفهوم الشعبى الطيبة والسماحة وكافة الفضائل أما فرعون فيمثل الجبروت والسطوة - المثل يتحدث عن سوء التقدير . .

٧٦٠- اللى ما يرضى يحكم موسى يرضى يحكم فرعون

فى «مجمع الأمثال» للميدانى ٥١٨هـ فى حرف الميم «من لم يرضى بحكم موسى رضى بحكم فرعون» عن الذى لم يقبل بالموجود فاضطر لقبول الأسوأ . وهى صياغة أخرى للمثل السابق . .

٧٦١- اللى مالوش كبير يشتري له كبير

يدعو المثل إلى الإحتماء بذوى السلطة أو كبار القوم أو ذوى المعرفة أو أصحاب المقام، وهؤلاء الناس محل اعتبار بين بسطاء الناس والعامه وكثيرا ما يلجأون إليهم لقضاء حوائجهم لدى أصحاب السلطة أو فى مكاتب الموظفين الذين درجوا علي عرقلة المصالح وتعقيد الأمور التى لا يعرفها البسطاء، والكبير هنا كلمة عامه وهو الذى يقوم بالخدمة أو الحماية أو قضاء المصالح . .

٧٦٢- ابن الحاكم يتيم

لا يمكن أن نفهم هذا المثل إلا بالإقتراب من ظروف الحكم فالحاكم مستهدف دائما من الحاسدين والخصوم وذلك فى الدول غير الديمقراطية، والمعروف أن الحاكم فى بعض المجتمعات عندما يجلس على سدة الحكم فإنه لا يتركه إلا عن طريق القوة أو الموت، وعادة تكون الإجراءات الديمقراطية شكلية ويظل الحاكم على كرسيه لسنوات طويلة، وقد ينتهى دور الحاكم عن طريق الانقلاب الذى قد ينتهى بالقتل ، وهكذا يفاجأ أبناء الحاكم بأنهم أصبحوا أيتام فى لمح البصر . .

٧٦٣- جيناكى يا حكومة تحمينا حميتى النار وكوتينا

عن تسلط الحكومة على أحوال الناس بالضرائب والإستبداد والعنف، كويتنا: من الكى بالنار، والمثل يعبر عن الخذلان والأسف للتسلط الحكومى على غير ما كان يأمل الناس . .

٧٦٤- حاكمك غريمك إن ما طعته يضيئك

طعته: أظعته، يضيئك من الضيم والبؤس والإذلال والقسوة، والمثل يكشف عن التسلط واستخدام أساليب القهر الذى يمارسه الحكام فى مصر وذلك منذ الأسرة عشرين فى العصر القديم حتى ١٩٥٢، ويعكس رؤية عامة الناس عن الحاكم، ولذلك فإنهم يتعدون عن الإقتراب منه، وتعبير «إن ما طعته يضيئك» بمعنى أن العصيان وعدم الطاعة العمياء تؤدى إلى الإذلال والقسوة والإضطهاد..

٧٦٥- شومة على شومة بكيفك شر الحكومة

الجزء الأول لمجرد السجع، والشومة هى العصا الغليظة وتصنع من فروع الأشجار، وكان الفلاح يعتمد عليها فى الدفاع عن النفس وذلك قبل ظهور المسدسات، ووسائل الدفاع الحديثة، وتعبير «يكيفك شر الحكومة» دعوة لأن ينجو من قسوة الحكومة وشروها، وهذا المثل أيضا يعكس سوء العلاقة وبعد الشقة بين الحكومة والمحكومين..

٧٦٦- سيف السلطنة طويل

جاء هذا المثل فى «الجبرتنى» ح-٣/٣٧٣ وهو مثل تاريخى بمعنى أن سطوة الحكومة تطول كل من يعادىها وفى أى مكان على أرض البلاد، وكلمة «طويل» لا يعنى أن يطول المجرم أو من يعادى الحكومة فقط ولكن تعنى أيضا أن عقاب الحكومة شديد القسوة..

٧٦٧- السلطان هو البعيد عن السلطان

عن الخوف من الإقتراب من السلطة لشدة بطشها وغدر السلطان أو الحاكم وسرعة تحوله من النقيض إلى النقيض ولذلك ينصح المثل بالإبتعاد عن السلطان..

٧٦٨- السلطان من لا يعرف السلطان

تعبير: «من لا يعرف» أى الذى لا يعرفه السلطان والذى يتحاشى الإقتراب منه..

٧٦٩- المركب اللى فيها ريسين تفرق

فى «الميدانى» حرف الميم المثل: «من كثرة الملاحين غرقت السفينة» وذلك لاختلاف الآراء وأحياناً التنافس على الرئاسة، والتعبير المثلئ من النوع المجازى إذ أنه يشير إلى الحكم والسلطة .

٧٧٠- ولا حُكْم قراقوش

عن المستبد، ويمكن الرجوع - للوقوف على التفاصيل - إلى كتابى «النوادر الشعبية المصرية» طبع مكتبة مدبولى ١٩٩٣ وقد جاء فى صحيفة /الدستور/ فى ١٦/١٠/١٩٩٦ فى مقال بقلم: رفعت محمد: عن صلاح الدين الأيوبى فيقول فيه عن الفعل «استكرد» أن صلاح الدين قبل أن يرحل إلى دمشق لم ينس أن يطلق خصيه المسعور بهاء الدين قرقوش لينهش ويمص دماء المصريين حتى بات حكمه مضرب الأمثال فى الظلم فخلده التراث الشعبى المصرى فى صرخة احتجاج مدوية فى صيغة مثل يقول: «حكم قراقوش» لكن الواقع لم يكن قراقوش هو الذى يحكم. لقد كان مجرد أداء تنفيذية فى يد صلاح الدين وربما خشى المصريون عاقبة التصريح فلجأوا إلى هذه الإزاغة، وفعل «استكرد» بقى من عهد صلاح الدين

ولاشك أن ما كتب فى صحيفة الدستور ونقلته هنا يمكن أن نقول أنه من قبيل الكلام المرسل الذى لا يستند إلى أساس علمى، فإذا رجعنا إلى «وفيات الأعيان» لابن خلكان» على «سبيل المثال وجدناه يقول عن قراقوش «كان حسن المقاصد جميل النية.. وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين» [وفيات الأعيان/ ابن خلكان ت/٦٨١ تحقيق محمد محى الدين عبد الحميد - مكتبة النهضة ١٩٨٤]، ويقول عنه ابن إياس فى كتابه /بدائع الزهور/: كان قراقوش القائم بأمور الملك فساس الرعية فى أيامه أحسن سياسة وأحبته الرعية ودعوا له بطول البقاء» [بدائع الزهور فى وقائع الدهور/ محمد بن أحمد بن إياس الحنفى/ ط. الأميرية ١٣١١هـ - ح١/٧٤]، وربما كانت شخصية قراقوش وسوء رؤية السوق والعامّة خاصة أنه كان يسخرهم فى بناء الأسوار والحصون وهى التى

دفعت العامة إلى الإنتقام منه وتشويه صورته [انظر ذلك بقدر من التفصيل فى كتابنا/ النوادر الشعبية المصرية من ص ٢١٥-٢٢٥]. .

٧٧١- المفلّس غلب السلطان

مثله «إيش تاخذ من تفليسى يا برديسى» والمعنى أن السلطان ومعه القانون وجهاز الحكم لاحيلة لهم مع المفلس . .

٧٧٢- جابوا الأقرع عكشان يسرّح شعر بنت السلطان

للسخرية من شخص أسندوا إليه عملا لا يصلح له، وقد جاء هذا المثل فى فيلم «غزل البنات» بطولة لىلى مراد وأنور وجدى، وربما له أصول فى «ألف ليلة وليلة»، عكشان: لأجل . .

٧٧٣- يسّيب اللى دبّح ويمسك اللى سلّخ

المعروف أن السلخ عمل هامشى بينما الذبّح أساسى، ومعنى المثل أنه يسخر من أحدهم يترك الجانى الأصلى ويمسك المساعد . .

٧٧٤- دبّرنى يا وزير . التدابير لله يا ملك

تعبير له علاقة بقصص «ألف ليلة وليلة»، والمعروف أن نصوص ألف ليلة كانت تروى فى مقاهى القاهرة على سبيل الترفيه وتسلية الزبائن وذلك قبل ظهور الوسائل الحضارية الحديثة كالراديو والتلفزيون فى القرن العشرين، والجزء الأول يعبر عن حيرة الملك أمام مشكلة معقدة والجزء الثانى يعبر عن قلة حيلة الوزير فى البحث عن حل ويطلب اللجوء إلى الله لطلب العون . .

٧٧٥- الكرّسى دوّار

الكرسى هنا هو كرسى السلطة بمعنى أن السلطة ليست دائمة، وفى معناه «لو دامت لغيرك ما وصلت إليك»، ويقال ذلك على سبيل التحذير للحاكم الذى قد يسكره الجلوس على كرسى الحكم . .

٧٧٦- اللي معاه القمر إيش على باله بالنجوم

قد يكون أسلوب غزلى ولكن له معنى آخر، فالقمر هو الحاكم أو صاحب السلطة والنجوم ليست شيئا بجانب الحاكم، ولذلك فإن الذى يحتمى بالحاكم لا يعبا بمن هو أقل من الحاكم..

٧٧٧- حد يقدر يقول للغولة عينك حمرة

الغولة: حيوان خرافى يدور ذكره فى الخرافات والأساطير وفى قصص ألف ليلة، والغولة هنا تعنى السطوة والقدرة على تخويف الغير أى أن الذى يحكم فإن الناس لا يستطيعون أن يتحدثوا عن عيوبه جهرا أو فى مواجهته لأنه يملك السلطة والسطوة ولا معقب له، وهذا المثل ربما يعكس ما كان يدور فى الماضى حيث يتحاشى الناس مواجهة السلطة أو الحديث عن نواقصها خوفا من البطش..



﴿٥﴾ الوطنيات

٧٧٨- الوطن غالى

الوطن هنا يحمل معنيان أحدهما ثقافى وهو يشمل الدولة والثانى شعبى وهو يعنى مسقط رأس الشخص أى بلده وموطن أهله وأسرته، وفى مثل آخر «بلدك تلك» أى التل الذى ترتاح عليه،
ويقول الشاعر:

وطنى لو شغلت بالخلد عنه نازعتنى إليه فى الخلد نفسى
والمصرى، عموما من أكثر شعوب العالم تعلقا بالأرض وعلاقته بأرضه
عاطفية، وفى هذه المناسبة أذكر أن والدى - عليه رحمه الله - عندما عاد من رحلة
الحج أنه لم يكذب من سلم الطائرة ويلمس أرض المطار حتى بكى وسجد وكان
مشهدا فريدا وغريبا. وهذا يؤكد العلاقة العاطفية بين المصرى والأرض..

٧٧٩- عظيمة يا مصر

تمجيد للوطن ممثلا فى شجاعة أبنائه فى المواقف البطولية، وربما كان لهذا المثل
جذور تاريخية..

٧٨٠- فاتك نص عمرك باللى ما شفت مصر

مصر هنا هى القاهرة بأضوائها الباهرة وشوارعها المرصوفة - وأهل الريف عندما
يدخلون القاهرة لأول مرة فإنهم ينبهرون بها..

٧٨١- عمار يا مصر

مثله «عظيمة يا مصر» إعجاب بما فعله المصريون المتميزون فى تخصصاتهم أو
فى عمل عام..

٧٨٢- مصر خيرها لغيرها

كنت أسمع هذه العبارة فى الأربعينات فى إشارة إلى الإستعمار الإنجليزى الذى استنزف خيرها أو عندما يرى الأجانب الذين يسيطرون على مقاليد الحكم وبالتبعية الإقتصادية، وكانت هذه العبارة تتردد فى أوساط المثقفين وبين طلبة الجامعة فى المظاهرات التى كانت تقوم بين الحين والآخر قبيل ١٩٥٢، وقد توقفت هذه المظاهرات بعد ١٩٥٢ ومع إنتهاء الوجود الإنجليزى ١٩٥٤ ..

٧٨٣- مصر ولأدة

عن التجديد وأن الجيل الجديد يدفع القديم وأن كل جيل يأتى بعظماء فى كل فروع الحضارة، ويقال هذا على سبيل الإعجاب ..

٧٨٤- الذوق ما خرجش من مصر

حول هذا المثل حكاية، فقد جاء فى كتاب/ «شوارع لها تاريخ/ عباس الطرابيلى/ مكتبة الأسرة ٢٠٠٠ / هيئة الكتاب ص٤٢/ ما يأتى:

عند باب الفتوح الباب الذى يحمل أثر رقم ٦ فى القاهرة ملاصق تماما لمسجد الحاكم تعلوه أبراج للحراسة والمراقبة وفتحات كان الجنود يصبون منها الزيت المغلى على كل من يحاول الإعتداء على القاهرة، وكان هذا الجزء من شارع المعز قديما يحمل اسم: شارع باب الفتوح ونجد مجاورا له تمام درب المغاربة ربما آخر أثر للمغاربة الذين جاءوا إلى مصر مع القائد جوهر وكانوا من أنشط التجار، وتحت عنوان فى ص٤٢ يقول: «الذوق مخرجش من مصر» ثم واصل الطرابيلى قوله:

«ويلاصق الباب الأيمن من الداخل ضريح صغير للغاية مدهون بدهان أخضر ويعلوه هلال صغير تنزل إليه من خلال سبعة سلالم، وهذا الضريح له حكاية .. أنه ضريح سيدى «حسن الذوق» وكان رجلا طيبا تزعجه خناقات الفتوات أمام باب الفتوح .. وعندما عجز عن فض هذه المنازعات أعلن عن غضبه وقرر ترك مصر والخروج منها إحتجاجا .. وجمع «خلجاته» على قلبها، وعندما هم بالخروج من باب الفتوح خرج ميتا فدفنوه حيث مات ملاصقا لباب الفتوح من الداخل، وصار

إسمه مثلاً يرويه العامه. فإذا وقعت خناقة أو إختفى العدل وسادت الفتونة الغاشمة كنت تسمع من بهتف قائلاً: يا جماعة حرام.. دا الذوق ما خرجش من مصر!! فتهدأ الأمور ويتصالح الكل ويتعانقون..

وهذا المثل يمكن أن يكون من المبتكرات الفكاهية التي تصدر عن الناس - في الأحياء الشعبية في العصور الوسطى - عفو الخاطر لمجرد التقاط مشهد يحمل مفارقة أو إتفاق أو تناقض فتخرج الطرفة أو النكتة عفو الخاطر ودون إعداد فتمس هوى لدى المستمعين ثم تتحول إلى قول شعبي يتشهر ويذيع بين الناس..

٧٨٥- اللي يشرب من مية النيل لازم يرجع له تانى

مثل يردده الأجانب الذين يعيشون في مصر فترة فيندمجون ويأترفون بالناس وذلك للتعبير عن طيبة شعب مصر وسرعة تألفه مع الغرباء، وهذا ما يشجع الأجنبي على العودة. والمثل مجازى ولا يعنى النيل ومائه ولكنه يعنى البشر الذين يعيشون على ضفافه ويستوعبون الغريب بطفية وبساطة..

٧٨٦- مصر أم الدنيا

اكرر كتابة هذا المثل لأضافة معلومات منها أن قائل هذا المثل هو ابن خلدون وقال عنها أيضاً «مصر المحروسة»..

وجاء في جريدة الأهرام في ١٩/٥/١٩٩٨ في كلمة لرئيس جمهورية فرنسا - جاك شيراك - في حفل أثناء زيارته لمصر يقول فيها «منذ عامين كنت ضيفكم في مصر ولقد خاطبت الشباب المصرى في جامعة القاهرة وتحدثت إليهم عن انبهارنا نحن الفرنسيين بمصر وآثارها وتاريخها وحضارتها ذات السبعة آلاف عام. إن «مصر أم الدنيا» التي تريد التفاعل مع عصرها..

وكتب دكتور: وسيم السيسى إلى بريد الأهرام في ١٩/٥/١٩٩٨ يقول تحت عنوان «أم الدنيا»: «فسمع الله صوت الغلام اسماعيل نادى ملاك الله هاجر وقال لها- [قومى أحملى الغلام لأنى ساجعله أمة عظيمة.] [كان الله مع الغلام فكبر وأخذت له أمه زوجة من أرض مصر] [تكوين (٢١)] فإذا كانت هاجر أم العرب

وإسماعيل عليه السلام ابا العرب وإذا كان اسماعيل من أب عراقي وأم مصرية فالعرب أذن أنصاف عراقيين. وأنصاف مصريين، أى يحملون فى جيناتهم الحضارة المصرية والحضارة البابلية، ومادما نتحدث فى الكروموزومات والجينات فالتفكير العلمى يقودنا إلى أن اسماعيل عليه السلام يحمل.

كروموزوم مصرية من والدته هاجر المصرية و(y) كروموزوم عراقية من والده ابراهيم أبو الأنبياء. تزوج إسماعيل امرأة مصرية (XX) كروموزومات مصر جاءت منهما أنث تحمل كروموزوم مصرية من خلال ابنها إسماعيل كروموزوم مصر من زوجه إسماعيل المصرية، وعلى هذا التفسير البيولوجى تكون نساء العرب جميعا مصريات مائة بالمائة. أما أبناء إسماعيل وزوجته المصرية فيحملون كروموزوم مصرية من جدتهم هاجر خلال ابنها إسماعيل (y) كروموزوم عراقية من جدهم ابراهيم خلال ابنه إسماعيل عليهما السلام، وعلى هذا فيكون رجال العرب أنصاف مصريين أنصاف عراقيين. الشىء الجميل أن الهندسة الوراثية إكتشفت أخيرا أن جينات الفكر والذكاء إنما هى فى الـ (X) كروموزوم وليس الـ (y) كروموزوم وعلى هذا فيكون رجال العرب مصريين فكرا عراقيين جسما.

ألا يدعوننا هذا أن نتأمل الكلمة الجميلة التى نردها دائما «مصر أم الدنيا» وأنها تعكس فهمنا لحضارتنا الخالدة وأن مصر أم الدنيا فعلا ليس فقط علما وحضارة بل كروموزومات وجينات، وصحيح أن من بناك يامصر كان فى الأصل حلوانى».

ومن جانبى فقد نقلت الكلمة التى كتبها دكتور وسيم السيسى رئيس أقسام المسالك بالمستشفيات التعليمية، وقد نرى فى هذا التفسير العلمى جوانب تخفى على الشعبين، ومن ثم فإن المعنى الكامن وراء هذا التعبير «مصر أم الدنيا» أنها صاحبة أعرق حضارة امتدت سبعة آلاف عام..

٧٨٧- الدّم الأحمر نهواه. فليحذر يفيين وسواه

بيفن كان وزير خارجية إنجلترا قبل ١٩٥٢. وأسجل هذا على اعتبار أنه كان من هتافات طلبة المدارس فى المظاهرات كتعبير عن تحدى السلطة الإنجليزية، ورغم

أن هذا الهتاف كان مرتبط بفترة زمنية معينة - فترة الاستعمار الإنجليزي - ولكنه يمثل ظاهرة على المستوى الشعبى فى تلك الفترة ويرتبط بهذه الفترة إعلان مصطفى النحاس رئيس حزب الوفد الغاء معاهدة ١٩٣٦ فى يوم الاثنين ٨ أكتوبر ١٩٥١ وأذكر وأنا فى مرحلة الشباب - ١٧ سنة - قول النحاس باشا وما كنت أردده مع إخوانى من أقواله: «من أجل مصر وقعت معاهدة ١٩٣٦م ومن أجل مصر أطالبكم اليوم بالغاها» وعمت المظاهرات أنحاء مصر واندفع الطلبة إلى مهاجمة القوات الإنجليزية التى كانت تعسكر فى منطقة قناة السويس مما سوف نعرض له فى مكان آخر . .

٧٨٨- مصر والسودان لنا وانجلترا إن أمكنَّا

من هتافات طلبه المدارس الثانوية فيما قبل ١٩٥٢ أمام المظاهرات التى كانت شائعة فى تلك الفترة، وكانت هذه المظاهرات تنتشر فى أنحاء مصر بطريقة تلقائية حيث كان الرأى العام يتابع السياسة الدائرة فى ذلك الوقت وكانت محل انشغال كل فئات المجتمع دون استثناء حتى - الأميين ويسطاء الناس - وهذا النص مثل النص السابق «الدم الأحمر تهواه فليحذر ييفن وسواه» . .

٧٨٩- الله ينصرك يا عرابى وإن ع الطوابى

الطوابى جمع طابية . من هتافات المصريين أيام الثورة العراقية ١٨٨٢ وكان هذا الهتاف يردده الناس فى بلدتى - زفتى - أيام ثورة عرابى وقد سمعته من عجوز عاصر ثورة عرابى وقد عاصر ثورة عرابى، وقد حكى لى بعض تفاصيل تاهت عن ذاكرتى مع تقادم الزمن حيث أن هذا التعبير سمعته فى أربعينات القرن العشرين . .

٧٩٠- الإستقلال التام أو الموت الزؤام

ظهر هذا الهتاف فى ثورة ١٩١٩ عندما أعلنت بريطانيا حمايتها على مصر بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ - ١٩١٧ ففى أعقابها ذهب زعماء مصر سعد زغلول ومعه على شعراوى وعبد العزيز فهمى وقابلوا المعتمد البريطانى السير

ريجنالد وينجت لكى يسمح لهم بالسفر إلى مؤتمر فرساي للمطالبة بالإستقلال ورد عليهم يقول: كيف تطلبون الاستقلال والشعب المصرى لا يستطيع أن يحكم نفسه بنفسه، وخرج الزعماء ودعوا الشعب إلى الكفاح فظهر هذا الشعار وازداد اشتعال الثورة مما أضطر الإنجليز إلى إعادة الزعماء إلى مصر بعد تفهيم وهدأت الأوضاع وألغيت الحماية البريطانية، وقد ظل هذا الهتاف يردده المصريون. وكنا ونحن فى الأربعينات نردد هذا الهتاف وهو ما يشير إلى إستمرارته كتعبير عن صورة من صور المقاومة الوطنية أيام الإستعمار..

٧٩١- يا عزيز يا عزيز كبة تأخذ الإنجليز

كبة: طاعون. من هتافات الطلبة فى الحرب العالمية الثانية وكنا ندور فى الشوارع الرئيسية فى بلدتنا - زفتى - نردد هذا الهتاف وغيره وهو ما يدل على النضوج السياسى لدى المصريين منذ الطفولة والشباب وهذا الهتاف يعبر عن الغيظ من الإنجليز..

٧٩٢- حب الوطن من الإيمان

من أقوال المثقفين التى شاعت بين الناس وهو شعار يكتب فى المدارس وفى الأماكن العسكرية وهو شعار وطنى يربط بين حب الوطن والإيمان بالله..

٧٩٣- النصر أو الشهادة

من الشعارات فى أماكن الدفاع عن الوطن..

٧٩٤- المنوفى الأصيل زى البيادة التفصيل

البيادة: الحذاء العسكرى، والمعنى ليس ذما للمنوفى ولكنه فى صيغة مدح والمعنى أن المنوفى يهوى العسكرية، وقد تولى حكم مصر منذ وفاه الرئيس جمال عبد الناصر ١٩٧٠ اثنان من أبناء من أبناء المنوفية هما الرئيس محمد أنور السادات ١٩٧٠ - ١٩٨١ والرئيس الحالى محمد حسنى مبارك ١٩٨١ حتى الآن ٢٠٠١ وقد قال لى هذا المثل أحد أبناء المنوفية من أشمون يدعى: محمد سنة، وقد سجل

فى ١/١٢/١٩٩٨ وهو شىال ىخدم فى منطقة روض الفرج وهو شاب لا ىتعدى الخامسة والعشرين، وىقول أنه ىسافر إلى بلدته أشمون يومىا للمبىت بعد العمل. وكلمة التفصىل تعنى الحذاء الجىد حىث كانت الأحذية فى أربعىنات القرن العشرين تصنع ىدوىا وهى أكثر متانة وجودة من الحذاء المصنوع وقد أقرضت هذه الحرفة أو كادت..

٧٩٥- بلد تولد البغلة

عن الدعاية المضللة، والمعروف علمىا أن البغل ىتج عن تزواج ذكر الحمار مع انثى الحصان ومن ثم فإنه ىكون عقىما ولا ىصلح للتناسل، ومعنى «تولد البغلة» أى تحول المستحىل إلى حقىقة أدهاء وكذبا..

٧٩٦- البلىد حكماها على تلها

التل: سبىق شرحه وهو ىعنى أن الحاكم ىجلس على التل وىصدر الأحكام ولا ىتحرك إلى أماكن المشاكلى..

٧٩٧- بلدك تلك

التل: مكان عال ىرتاح علىه الناس وقت العصارى بعد يوم من العمل الشاق ومعنى المثل أن البلىد حصن أمان للشخص ىحتمى فىه من شر الأغراب أو أن الإنسان لا ىستطىع أن ىرتاح إلا فى موطنه..

٧٩٨- اسكندرىة ماریة وترابها زعفران

الإسكندرىة: المىدنة الثانىة فى مصر ىبلغ عدد سكانها حالىا حوالى أربعة ملايين وهى العاصمة الثانىة بعد القاهرة وهى تمتاز بالنظافة..

٧٩٩- ما حدش ىجى من الغرب ىسر القلب

كلمة الغرب قد ىكون لها علاقة بالدول الغربىة فى عصر الحروب الصلىبىة فى العصور الوسطى أو الإستعمار فى القرنىن التاسع عشر والعشرين، والمثل ىعبر عن كراهىة الغربىىن.

٨٠٠- ما خفى كان أعظم

من تعبيرات المثقفين ولكن ما يفلت النظر أن هذا التعبير ضارب في أعماق التاريخ منذ العصر الفرعونى، فقد كان هذا التعبير ضمن نشيد أختاتون، وقد جاء فى مجلة «أخبار الأدب» التى تصدر عن دار أخبار اليوم العدد ١٤٢ بتاريخ ١٩٩٦/٤/٦ فقرة من هذا النشيد تقول «أنت يا من يشرف بجماله فى آفاق السماء/ وتحيط بما خلقت جميعا/ أيها الظاهر الباطن/ مبدع الأجنة فى الأرحام/ مطعم الجنين فى بطن أمه/ ونافخ الحياة فى أوعيته/ فإذا ما خرج إلى الدنيا/ فتحت له فمه وحركت لسانه وشفثته/ بارى الفرخ فى البيضة يتحرك فيها بأمرك فإذا ما رزقته القوة على كسرهما غادرها إلى الدنيا ساعيا على قدميه/ ألا ما أعظم ما ظهر للناس من بدائع خلقك، وما خفى كان أعظم أيها الواحد الأحد..

٨٠١- شعب تجمعته ندهة وتفرقه عصاية

اكتب هذا المثل لأنه شائع خارج مصر أيضا فيقول المثل السورى «تجمعه زمارة وتفرقه هراوة»، وقد جاء هذا المثل فى يوميات الأخبار بقلم سعيد اسماعيل بتاريخ ٢٠٠٠/٦/٢١ ويعنى المثل الجماهير التى لا عقل لها ويحكمها أسلوب القطيع. وكلمة «ندهة» بمعنى أن النداء يجمع الكل والعصاية تفرق الجمع فيهربون من العقاب..